

كَرَامَاتُ الْأَوْلِيَاءُ

فِي بَيَانِ الْأَوْلِيَاءِ وَكَرَامَتِهِمْ

جَعَلَهَا أَحْمَدُ بْنُ أَشْمَوْنَى الْجَارَوِي

يُطَلَّبُ مِنَ الْمَعْهُدِ الْإِسْلَامِيِّ السُّلْفِيِّ

"هَدَايَةُ الطَّلَابِ" فَطَوْءُ سَمِينَ كَدِيرِي

حُقُوقُ الطبعِ محفوظةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله منور أسرار الأبرار بما أودعها من البراهين والمعرفة،
وأكرام أولياء بالكرامة ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد ذي
المعجزة ، وعلى آله وصحبه ومن تبعه.

وبعد : ف بهذه الرسالة في بيان الأولياء وكرامتهم .

اعلم أن كل مؤمن فهو يؤمن بالغيب ومن لا إيمان به فهو غير
مؤمن لأن يوم الآخر وما فيه من الغيب ، ومعجزة الرسول وكرامة
الولي من الغيب ربما لا يقبلهما العقل لكن محققان فمن ازداد تيقنهما
وإيمانهما ازداد تيقن وإيمان يوم الآخر ومن ازداد إيمانه ازداد تقواه
ومن ازداد تقواه فهو أكرم عند الله كما قال تعالى : إن أكرمكم عند
الله أتقاكم .

ف بهذه الرسالة جعلنا من المكرمين عند الله أمين

الشيخ خالد النقشبندى أبو البهاء ضياء الدين :

محدث الطريقة النقشبندية ، وهو أحد أكابر أئمة العلماء
والصوفية .

من كراماته : أنه نظر إلى بعض النصارى وهو يعيش في الطريق
مرة فصاح النصراني صيحة عالية وتبع حضرة الشيخ إلى الزاوية
وأسلم ، وسلك في طريقته وصار من أهل الحضور ببركته .

ومنها : أن رجلا من المنكريين في بغداد اجتمع عليه بعض
الأوغاد وعملوا حلقة كحلقة ذكره استهزاء به رضى الله عنه ، فلما

تقىم ذلك الرجل للتجىه إلى جماعة السفهاء على وجه الإستهزاء ^{جنا}

من ساعته ورمى ثيابه وخرج ^{لأنه انتهى} هائما كما ولدته أمه إلى الصحراء ،

وكان الشيخ إذ ذاك في صحراء بغداد يتنزه ^{لأنه مدة} أيام مع خلفائه

فجاء أقارب الجنون يتضررون إليه ويبيكون ، فأمر ^{لأنه} يحضره ثم قال

رضوان الله عليه لأحد خلفائه : اذهب وتجله إليه ولا تشأك أنه

لا يفيق ، وكان قد خطر ^{لأنه} ذلك على قلبه ، فعلم آنَّه كوشف به رضى

الله عنه ، فجعل يقبل قدميه ، ثم أتى الجنون ^{لأنه} فتجله إليه فأفاق

من ساعته ، واستغفر الله تعالى من جناته

ومنها : أن جماعة من أعدائه من أكابر بلدة السلمانية

قد أجمعوا على قتل هذا المرشد ، وانحط رأيهم أن يكون ذلك يوم

الجمعة على باب المسجد ، فلما كان يوم الجمعة حضر إلى الصلاة

وخلفاؤه معه ، فلما قضيت الصلاة خرج ^{لأنه} الخلفاء فرأوا زهاء مائتين

من الأعداء وقوفا بالأسلحة ، فما زالوا متظريه حتى خرج ^{لأنه} آخر

الناس بالسکينة والوقار ، فالتفت إليهم بعيين الجلال ، فنمهم

من سقط في الحال ، ومنهم من هرب ، ومنهم من صاح وانحذب ،

ثم مشى مع الجماعة حتى وصل إلى زاويته ولم يتعرض له أحد

لا بلسان ولا بيد .

ومنها : أن الأديب الفاضل عبد الباقى العمرى الموصلى رحمه

الله تعالى قدم بغداد في بعض المواد ، فتأخر ^{لأنه} انقضائه مادته مدة

حتى نفذ ^{لأنه} جميع ما عنده ، فبات ذات ليلة في غم وهو من قلة الدنيا

والدرهم حتى نام فأفاق وقد احتلم ، فتأم كل الألم وقال للخادم :
إني أصبحت لا صلاة ولا درهم ، فقال لـ الخادم : إني أراك تتردد على
الشيخ خالد قدس الله مسره ، فإن كان شيخاً حقيقة كوشف بذلك
وكتف بعطائه ضيق حالك ، قال : مما مضت ببرهة يسيرة
إلا وجاءني لأحد خدام الشيخ بمنديل أبيض فيه دنانير كثيرة ،
فأسرعت بالقيام إلى الحمام ، ثم أقبلت إليه فقبلت قدميه فأمرني
أن أجلس ، فجلست بين يديه ثم أنشأت أنا في المجلس بيتاً ظاهراً
غزل وباطنه لغز في لفظ أفسنتين ، نبت يوجد في الجبل فقلت :

بان لام العدار من ألف القد فتم لا الوصال في عامين

فقبل أن أتم قراءته قال لي : يا عبد الباقى الأفسنتين في جبال
العمادية كثير فقمت وقبلت قدميه ثانية ، وعلمت أن سرعة هذا
الإدراك كماهى إلا من العلم اللدى المنير في الضمير .

ومنها : أنه أخبر قبل أيام بأنه يتوفى ليلة الجمعة فكان كما قاله
ومنها : أنه لما شيع جنازة شيخه الشیخ عبد الرحمن إلى الجبل ،
وأمر أن يهيا له ضريح في ذلك المثل ، أخبر أنه سيبني أحد أحبابه
تكية لفقارائه عند ضريحه لأنوار فكان كما أخبر إذ أمر السلطان عبد
الجيد خان سنة ثمان وخمسين ببناء قبة عظيمة على روضته وتكية
محتوية على مسجد وحجرات نفيسة .

ومنها : أنه لما رفع إليه أن حالت أفيض المشهور المنصب
إلى الطريقة المولوية قد وشى عليه عند السلطان محمود خان قال :

قد حولت أمره إلى إمامه قطب العارفين مولانا جلال الدين الرومي
مُجليه إلى جنابه الأنبياء ومجازاته بما يليق ^{معروفة كتب} ، فيعد عدّة أيام ظهر ^{فترة} لأسر هذا
الكلام ، وهو أن حضرة السلطان غضب على حالت أفندي الأفلاك

ونفاه إلى قونية التي فيها مقام حضرة مولانا جلال الدين ، ثم أمر ^{برسوس} به

^{فجئ بكتابه الذي يتكلّم}
^{فحقن هناك}

توفي رضي الله عنه في دمشق الشام شهيداً بالطاعون سنة

١٢٤٢ قاله أخاني .

داود بن الأعزب :

الصوفى الشهير ، بشربه قبل وجوده أبو الحجاج الأقصري

قال : ليظهرن ^{لـ} داود الأعزب يكون قطب الأرض والقائم بالوقت .

ولما قدم إلى مصر اجتمع به ^{لـ} الجعبري فسئل عنه فقال : ما أقول

في سبع من لم يلزم معه الأدب ^{لـ} يفترسه ؟ ودخلت عليه فنيست ما
معي من العلوم .

ومن كراماته : أنه استضافه ^{لـ} إنسان وذبح له رأس غنم وجاء له
مبه ، فقال ارفعه ، فتبين أن المذبوح من غير غنه .

ومنها : أنه استضافته ^{لـ} امرأة فنام على دكة في بيتها ، فنبع الماء
من إحدى قوائمهما حتى صار ^{لـ} كبرة الماء .

ومنها : أنه صنع له ^{لـ} إنسان طعاماً وذبح له شاة ، فعلم والده
أنها

غضّب من ذلك فلما جاء له ^{لـ} قال لأصحابه : أجمعوا العظام ولا

تكسروا منه شيئاً فلم يشعروا ^{لـ} بها إلا وهي ترتعي مع الغنم .

ووقع أن بكرًا أفتضلت كرها ، فزوجها أبوها فعظم على أمها
 ظهره للزوج فذهبت بها للشيخ ، فلما نظر لها أسفقت متة في بطنها
 وعادت مغدراء كما كانت .

وجاءته امرأة بولد قد تعرجت يده ورجلاه وقالت : إن والده
 ينكره لما ناله فما ترثى ، فأحضر والده وقال : أنا أبئه من ذلك
 تستحقه ؟ قال نعم ، فوضع يده عليه قفام صحيحًا سليمًا .

وقال عالمة العارف الطيران في الهواء ، والمشي على الماء ،
 والإنفاق من الغيب ، وكون الدنيا بين يديه كالقصبة يتصرف فيها
 كيف يشاء ويرى ظاهرها من باطنها كالقنديل .

وقال : مددات رجلي يوماً فنوديت به مجالس الملوك لا تسنى
 فيها الأدب ، قاله المناوى .

دادود بن السيد بدر الحسيني :

أحد أكابر الأولياء أصحاب الكرامات .

من كراماته : أن قريته شرفات من أعمال بيت المقدس كان بها
 قليل نصارى يزرون أرضها وليس فيها مسلم غيره وغير أتباعه
 وعياله ، وكان يتستر بالعبادات حتى أظهره الله تعالى ، وكان أول
 أسباب ظهوره أن النصارى بالقرية المذكورة كانوا يعصرون الخمر
 وبييعونها إلى الفساق من المسلمين وغيرهم ، فشق ذلك على السيد
 داود ، فتوجه إليهم إلى الله تعالى ، فكانوا بعدها لا يعصرون الخمر
 إلا انقلب خلا وقيل ماء ، فقال للنصارى : هذا ساحر وارتحلوا ،
 كلار ۱ جولان بير بير

فشق ذلك على مقطعها : أى صاحب القرية ، فبلغ السيد داود
 بذلك ، فأرسل إليه واستأجر لها منه وبني لها زاوية وقبة ، وهي مدفنه
 ومدفن أولاده وذريته ، واتفق أن القبة لها عقدت أتاهما لاجل طائر
 في الهواء ، وأشار إليها بيده فسقطت ، فنظر للبناء أنه طائر ، فذكر
 ذلك للسيد داود فسكت ، ثم أمر ببنائها ثانية فلما انتهت أتاهما
 الطائر فسقطت ثانية ، فأخبر السيد داود بذلك ، فأمر ببنائها
 فلما انتهت حضر السيد داود فأتاهما الطائر وأشار إليه السيد داود
 بيده فسقط ميتاً في دار خلف الزاوية ، فأمر بإحضاره إليه فحضر
 فإذا هو رجل كامل الخلقة نير الوجه كشعر رأسه مسدول طويلاً ،
 فغسل وكفن وصلى عليه ودفن في القبة المذكورة ، ثم قال السيد
 داود : بعثه الله لحفلته ، فقيل له هل تعرفه ؟ قال نعم هو ابن عمى
 اسمه أحمد ، الطير غارت همته من همتنا وأراد أن يطفي الشهرة بهدم
 القبة ، قلم يرد الله إلا الشهرة ، وجعله الله أول من يدفن في القبة .

توفي السيد داود سنة ٧٠١ ، قاله في الأنس الجليل .

رابعة العدوية :

* القيسية البصرية ، أشهر النساء العارفات بالله تعالى ، مرت يوماً
 بُشيان الرايعي فقالت له : إني أريد أحجج ، فأنخرجاً لها من جيده ذهباً
 لتنفقه فمدت يدها إلى الهواء فامتلأت ذهباً وقالت له : أنت تأخذ من
 الجيد وأنا آخذ من الغيب ، فمضى معها على التوكل ، قاله
 السخاوي .

قال المناوي : من كراماتها : أن لصا دخل حجرها وهي نائمة ، فحمل الثياب وطلب الباب فلم يجده ، فوضعها فوق جده ، فحمل منها فخفى عليه ، فأعاد ذلك مراراً كثيرة ، فهتف به الهاتف داع الشياب فإنما نحفظها ولا ندعها لك وإن كانت نائمة . قال البوبي : وهذا لتحقق التمكين بقوله تعالى (لهم معيقات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه) الآية .

وزرعت زرعاً فوقع عليه الجراد فقالت : إلهي رزقى تكلفت به فإذا شئت فأطعمه أعداءك أو أولياءك ، فطار الجراد كأنه لم يكن . وحجلت على بعض فمات قبل بلوغها لمترها ، فسألت الله أن يحييه فأحياه ، فركبته حتى وصل إلى باب دارها وخرميتا . رسول القدوري :

وعده القرشى في "طبقات الفقهاء" وهو المعروف بصاحب الحنفاء ، وهي امرأة صالحة كانت تجابة الدعوة ، قيل إنه كان يبيع القدور الفخار ، فجاءه رجل وناوله درهماً وأخذ منه قدراً ، فجاء للرجل بما إلى بيته وعلقها على النار فوجدها مكسورة ، فجاء بعدها إلى بيته وعلقها على النار فوجدها صحيحة . قال السحاوى وبدرهم جيد ، فقال له الشيخ : خذ قدرك ، فأخذ الرجل قدره ومضى إلى بيته ثم علقها على النار فوجدها صحيحة . قال السحاوى وهذه الحكاية مستفاضة بين مشايخ الزيارة ، كوهذا ليس بمستبعد من كرامات الصالحين .

رسلان الدمشقى :

أحد أفراد الرجال وأئمة العارفين وخاص الأولياء وصفيوة
الأخصياء .

قال السراج : روينا عن الشيخ العارف أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَرْدِيِّ
الشيباني قال : رأيْتُ الشِّيخَ رِسْلَانَ الدِّمشْقِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَرَّةٌ
فِي الْهَوَاءِ تَارَةً يَمْشِي ، وَتَارَةً يَسْرِي مُتَرْبِعاً ، وَتَارَةً يَمْرِرُ كَالْسَّهِمِ
وَرَأْيَتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ .

وَعَنِ الشِّيخِ أَحْمَدَ شَهْرَ الْمَذْكُورِ قَالَ : حَجَّتْ مَرَّةٌ وَاجْتَمَعَتْ
بِالشِّيخِ رِسْلَانَ بِعْرَفَاتٍ وَرَأَيْتُهُ فِي جَامِعِ الْمَشَايِرِ ثُمَّ فَقَدَتْهُ ،
فَلَمَّا وَصَلَّتْ دَمْشِقَ رَأَيْتَهُ لَيْسَ عَلَيْهِ أَثْرٌ سَفَرَ ، فَسَأَلْتَهُ عَنْهُ فَقَالَ أَهْلُ
دَمْشِقَ : وَاللَّهِ مَا غَابَ عَنَا قَطُّ يُومًا كَامِلًا ، بَلْ بَعْضُ يَوْمِ عَرْفَةِ ،
وَبَعْضُ يَوْمِ النَّحْرِ ، وَبَعْضُ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ .

وَعَنِ الشِّيخِ أَحْمَدَ أَيْضًا قَالَ : رَأَيْتُ الشِّيخَ رِسْلَانَ بِظَاهِرِ
دَمْشِقَ مَرَّةً وَبَيْنَ يَدِيهِ حَصَنًا يَرْمِي بِهَا ، فَسَأَلْتَهُ فَقَالَ : هَذِهِ سَهَامُ
فِي الْفَرْنَجِ ، وَكَانُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَدْ خَرَجُوا وَأَرَادُوا أَهْلَ الشَّامَ
وَتَبَعَّهُمُ الْمُسْلِمُونَ ، فَقَالُوا : كَنَا نَرِي حَصَنًا يَرْتَلُ مِنَ الْهَوَاءِ
عَلَى رَءُوسِ الْفَرْنَجِ فَهَلَكَ الْفَارَسُ وَالْفَرْسُ ، فَهَلَكَ بِهِ مِنْهُمْ خَلْقٌ
كَثِيرٌ .

وَقَالَ جَلالُ الدِّينِ الْبَصْرِيُّ فِي تَحْفَةِ الْأَنَامِ : أَرْسَلَانُ بْنُ
يَعْقُوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدِّمشْقِيِّ مِنْ كِرَامَاتِهِ مَارُوِيٌّ عَنْ

أبي الحيرا الحمصي قال : ورد على الشيخ أرسلان خمسة عشر رجلا ،
 فأخرج لهم خمسة أرغفة لم يكن عنده غيرها مع دقة ، فقال : كلوا
 بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقنا وأنت خير الرازقين ، فأكلوا حتى
 شبعوا وفضل لهم فضيلة حسنة ، فقسمة عليهم بالسوية وكل منهم
 كان شديد الجوع ، ثم سافرلوا طالبين ببغداد فأخبروا أنهم لازالوا
 يأكلون ذلك إلى أن دخلوا ببغداد ومع كل بقية .

ومنها : لما حكى الشيخ داود بن يحيى بن داود الحريري وكان
 صدوقا قال : حكى جماعة أن الشيخ أرسلان لما شرع في بناء المسجد
 بعث له أبو البيان مذهبها وفضة مع بعض أصحابه حتى يصرفه في
 عماراته ، فلما اجتمع عليه وعرض عليه الصرة قال الشيخ أرسلان :
 أما يستحب شيخك يبعث لي هذا وفي عباد الله من إذا أشار إلى ما
 حوله صار ذهبا وفضة ؟ وأشار بيده فرأى الرسول الطين ذهبا وفضة
 وقال : عذر إلهي ، فقال الرسول : والله ما بقيت أرجع ، بل أكون
 في خدمتك إلى الموت ، وانقطع عنه .

ومنها : ذكر الشرف الحصري أن نور الدين الشهير بعث
 إلى الشيخ أرسلان ألف دينار مع ملوك له وقال : إن أخذها فأنت
 حر لوجه الله تعالى ، فجاء بما إليه وهو يبني في المعبد فقال : ما
 يستحب محمود يبعث هذا وفي عباد الله من لو أشار بيده إلى ما حوله
 لصار ذهبا وفضة ؟ فرأى الملوك أحذيطان ذهبا وفضة ، فتحير
 وقال : يا سيدي قد علق عتقى على قيولك هذا الذهب ، فأخذه

وصرفه في الحال على الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام وفرقته
بِحُضُورِ الْمُلُوكِ

ومنها : حدث ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} الشيخ محمود الكردي الشيباني : رأيت ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} الشيخ أرسلان ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} مرة بعرفات المشاعر ، فلما قدمت الشام وسألت عن الشيخ ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} فقالوا : ما غابنا ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} عنك ، ورأيته ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} جالسا مستغرقا ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} والأسد ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} يتمرغ على أقدامه .

ومنها : ماروى عن داود الحريري أيضا قال : كان ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} الشيخ أحمد بن الرفاعي ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} قد رأى ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} النخل الذى له وعين واحدة وقال لأصحابه إذا ستوت ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} هذه أهديناها إلى الشيخ أرسلان ، فمر ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} بما بعد مدة ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} فرأى أكثرها قد راح ، فسألهم ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} فقالوا : لم يطلع إليها أحد لكن في كل يوم يجيء إليها ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} أشهب يأكل منها ولا يقرب غيرها ثم يطير فقال لهم ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} الباز الأشهب هو الشيخ أرسلان ، فلذلك يقال له ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} الباز الأشهب .

وروى عن الشيخ إبراهيم بن محمود ^{بِالْعُلَى} المقرى قال : كنت مع الشيخ أرسلان ^{بِالْعُلَى} في بستان من ^{بِسْطَانِ} بستانين دمشق ومعنا جماعة من الأصحاب ، فقال بعضهم : ما علامة الولي المشتمل على أحكام التمكين ؟ فقال : هو الذي ملكه أزمة التصريف في الوجود فقال : وما علامة ذلك ؟ فأخذ الشيخ أربعة قضبان وأفراد منها واحدا وقال : هذا للصيف ، فاشتد الحر جدا ، ثم طرحة وأخذ آخر وقال : هذا للربيع وهزة ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} فأحضرت ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} أوراق البستان وأينعت أغصانه وتنسمت ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ} أرياحه ونسماته ، ثم طرحة وأخذ الثالث وقال : هذا للخريف وهزة ^{بِحُضُورِ الْمُلُوكِ}

فجاءت أوصاف فصل الخريف ، ثم طرحته وأخذ الربيع فقال : هذا
 للشتاء وهزه فهبت لزياح الشتاء واشتد بنا البرد ويست أوراق
 شجر البستان ، ثم نظر إلى الأطيار على إشجار في البستان ، فقام
 وأشار إلى واحد وقال : سبح الله خالقك ، فترنم ذلك الطير بصوت
 شجى أطرب السامعين ، ثم وأشار إلى آخر ففعل كذلك حتى أتى
 على الجميع ، وأشار إلى طائر منها أن مجد الله خالقك فلم ينطق ،
 فقال : اسكت لا عشت فوق أمي ، وشاهدنا عجبًا في ذلك كلـه
 وقلنا باجعونا : آمنا بالله وبكرمات الأولياء وأنها حق لا ريب فيها .

ذكر يا الأنصارى الخنزرجى :

شيخ الإسلام وأحد أئمة العلماء العاملين والأولياء العارفين ،
 ومن أجل أركان الطريقين الفقه والتصوف .

قال الإمام الشعراوى : كان كثير الكشف لا يخطر عندي
 بالخاطر إلا ويقول قل ما عندك ويبطل التأليف حتى أفرغ ، وكنت إذا
 حصل عندي صدع حال المطالعة له يقول : إنما الشفاء بالعلم ،
 فأني به فيذهب الصداع لوقته .

ومنها : أنه قال لي : مرة كنت منعكفا في العشر الأخير
 من رمضان فوق سطح الجامع الأزهر ، فجاءني رجل تاجر من الشلم
 وقال لي : إن بصرى قد كف ودلنى الناس عليك تدعوا الله أن يرد
 على بصرى ، وكان لي علامه في إجابة دعائى فسألت الله أن يرد
 عليه بصره فأجابنى ، لكن بعد عشرة أيام ، فقلت له : الحاجة

قضيت ولكن تسافر من هذا البلد ، فقال : ما هي أيام قفول ،
 فقلت له : إن أردت أن يرد الله عليك بصرك ^{فيملا} سافر ، وذلك ^{أخوفا}
 من أن يرد عليه بصره في مصر ^{فيه تكفي} بين الناس ، ^{فيملا} سافر مع جمال
 فرد الله عليه بصره ^{في شرفة} في غزة ، وأرسل لي مكتابا ^{مخطه} ، فأرسلت أقول
 له : متى رجعت إلى مصر كف بصرك ، فلم يزل بالقدس إلى أن مات
 بصيرا . وكنت يوما ^{أطالع} له في شرح البخاري ^{فقال} لي : قف
^{بسند} أذْكُرْكَ لِي مَا رأيْتَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ ، وقد كنت رأيت أنني معه في
 مركب ^{تعلقت} لعلها حرير ^{وحباها حرير} وفرشها سندس ^{أحمر} وفيها ^{أرابيك}
 ومتكات من حرير ، والإمام الشافعى رضى الله عنه جالس فيها
 الشيخ زكرياء ^{عن يساره} ، فقيلت يد الإمام الشافعى ، ولم تزل تلك
 المركب ^{سبعين} سائرة ^{بنا حتى} أرست على جزيرة من كبد البحر ^{الحلو} ،
 وإذا ^{جاء} فواكهها ^{مدليات} في البحر ، فطاعت من المركب فوجدت بستانًا
 من الزعفران كل نورة منه كالاسباطة العظيمة ، وفيه نساء جسانت
 يجذن منه ، فلما حكى له ذلك قال : إن صحة منامك يا فلان ^{فانا}
 أدنى بالقرب من الإمام الشافعى رضى الله عنه ، فلما مات ^{فأرسلوا}
^{له قبرًا} في باب النصر ، فصاح الشيخ جمال الدين والشيخ أبو
 بكر الظاهري يقولان : ما صحة منامك يا فلان ، ^{فبينما} نحن في ذلك
 وإذا ^{بفؤاد} الأمير ^{بن تحرير} بك نائب السلطنة بمصر يقول : إن ملك
^{لهم الله} الأمراء ضعيف لا يستطيع الركوب إلى هنا وأمر أن تركبوا ^{الشيخ}
 على تابوت وتحملوه للأمير ليصل إلى عليه في سبيل المؤمنين بالرميلة ،
 فتنبه ^{بكم} سريره ^{لأنه} لازم

فحملوه وصلوا عليه فقال : ادفوه بالقرافة ، فدفونه عند الشيخ نجم الدين الجنوشي تجاه وجه الإمام الشافعى رضى الله عنهم .

قال الإمام الشعراوى : وحکى لي يوما أمرة من حين جاء إلى مصر إلى وقت تلك الحكاية وقال : أحكلى لك أمرى من ابتدائه إلى انتهائه إلى وقتنا هذا حتى تحيط به علماء كأنك عاشرتني من أول عمرى ، فقلت له نعم ، فقال : جئت من البلاد وأنا شاب فلم أعرف على أحد من الخلق ولم أعلق قلبي به ، وكنت أجول في الجامع كثيرا ، فاخرج في الليل إلى قشر البطيخ الذى كان بجانب الميضاة وغيرها فاغسله وأكله إلى أن قيس فالله لي شخصا كان يستغل في الطواحين ، فصار يقتلونه ويشرى لى ما أحتاج إليه من الكتب والكسوة ويقول : ياز كريا لاتسأل أحدا في شيء ومهما تطلب بجئتك فلم يزل كذلك سنتين عديدة فلما كان ليلة من الليالي والناس نiam جاءنى وقال لي قم ، فقمت معه فوق سلم الوقاد الطويل وقال لي اصعد ، فصعدت إلى آخره ، فقال لي تعيش حتى تموت الجميع أقرانك ، وترتفع على كل من في مصر من العلماء ، وتصير أطلبك شيخ الإسلام في حياتك حين يكفى بصرك ، فقلت : ولا بد لي من العمي ؟ قال ولا بد لك ، ثم انقطع عن فلم أرها من ذلك الوقت .

قال الغزى : حدثت عن والدى أن الشيخ زكريا دخل

إلى الغوري ظف حادثة تعصب الغوري ظف فيها فعلم الغوري بـأأن الشـيخ
 جاء في ذلك ، فأمر الـبـوابـين فـوـضـعـوا السـلـسـلـةـ على بـابـهـ ، فـجـاءـ
 الشـيخـ وـهـوـ رـاكـبـ عـلـىـ بـغـلـتـهـ فـقـطـعـ السـلـسـلـةـ بـكـرـاسـةـ كـانـتـ فـيـ يـدـهـ
 مـنـ غـيرـ أـكـثـرـ ثـمـ دـخـلـ وـدـخـلـ النـاسـ مـعـهـ .

زيد أبو عبد الرحمن بن الحارث اليمامي :

ذـوـ الـخـشـيـةـ وـالـمـهـابـةـ وـالـتوـكـلـ وـالـقـنـاعـةـ . منـ كـرـامـاتـهـ : أنهـ لـماـ حـجـ
 إـحـتـاجـ إـلـىـ الـوـضـوءـ ، وـكـانـ الـجـلـسـ لـيـسـ بـهـ لـمـاءـ ، فـتـبـحـىـ عـنـ الرـكـبـ
 وـقـضـيـ حـاجـتـهـ وـتـوـضـاـعـهـ طـهـورـ وـعـادـ فـأـخـبـرـهـمـ ، فـخـرـجـوـاـ فـلـمـ يـجـدـوـاـ
 المـاءـ .

فـاـمـاـ سـنـةـ ١٢٢ـ ، قـالـهـ الـمـنـاوـىـ فـيـ الطـبـقـاتـ الصـغـرـىـ .

زـينـ الـعـابـدـيـنـ بـنـ عـبـدـ الرـؤـوفـ الـمـنـاوـىـ :

الـشـافـعـيـ الـمـصـرـيـ الـأـسـتـاذـ الـكـبـيرـ أـبـنـ الـإـمـامـ الـمـنـاوـىـ ، صـاحـبـ
 الطـبـقـاتـ وـشـارـحـ الجـامـعـ الصـغـيرـ . كـوـزـينـ الـعـابـدـيـنـ هـذـاـ مـنـ أـكـابرـ
 الـأـولـيـاءـ وـأـعـيـانـ الـأـصـفـيـاءـ ، حـفـظـ الـقـرـآنـ ، وـهـوـ أـبـنـ سـبـعـ سـنـينـ ،
 وـاشـتـغـلـ بـالـعـلـمـ ثـمـ فـيـ الـطـرـيقـ ، وـلـازـمـ الـخـلـوـةـ وـاشـتـغـلـ بـالـعـبـادـةـ
 حـتـىـ صـارـ لـاـ يـرـىـ إـلـاـ مـصـلـيـاـ أوـ ذـاـكـراـ وـيـقـومـ لـلـلـلـيلـ كـلـهـ حـتـىـ ظـهـرـتـ
 عـلـيـهـ خـوـارـقـ وـأـحـوالـ باـهـرـاتـ ، وـكـانـ يـرـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ
 وـسـلـمـ وـهـوـ جـالـسـ فـيـ وـرـدـهـ وـكـانـ فـيـ اـبـتـدـاءـ أـمـرـهـ أـرـسـلـهـ وـالـدـهـ لـمـصـلـحةـ
 وـهـوـ مـرـاـقـقـ ، فـمـرـ بـأـبـنـ الـفـطـمـةـ وـهـوـ لـاـ يـعـرـفـ ، فـنـادـاهـ يـازـينـ الـعـابـدـيـنـ ،
 فـتـقـدـمـ إـلـيـهـ فـوـضـعـ فـيـ قـلـبـ خـسـ وـقـالـ : اـذـهـبـ فـقـدـ خـصـصـنـاكـ ،

و كانت الأرواح ^{تألفه} والأولياء ^{تعرفه} ، و يدخلون عليه ليلا في محله
من خلال الشبایل ^{فلا ينتبه} و يجلسون معه و يخبرونه بأمور لا تختلف ^{فلا ينتبه}
واجتمع بالقطب ^{سليمان بن جعفر} ممرا .

و من كراماته : أن الإمام الشافعى رضى الله عنه كان يخاطبه من قبره ، وكان في بعض الأحيان يخرج ^{يديه} من القبر ويضع له في يده شيئا . قال : و مازرته يوما إلا ورأيت عند قبره ^{بعض شعره} نهرين ، على أحدهما حمامه بيضاء وعلى الآخر حمامه خضراء وكان يرى جده الشرف يحيى المناوى ^{وهو يحيى} جالس في قبره وعليه ثياب سود ، وهو يكلمه ويباسطه ^{يديه} ويدعوه له .

و حدث لأحمد الصنائى ^{وهو أحد المشايخ العارفين} قال : رأيت طعيمة الصعيدى ^{المصرى} ^{وهو من كبار الأولياء في علم الأرواح} وأمامه إنسان كالنور ، أو نور كالإنسان ، قلت : ما هذا ؟ قال زين العابدين المناوى قد وكل بأهل البرزخ .

قال الحبى في ترجمة الشيخ عبد القادر الفيومى أنه مرض له ولد فزار الإمام الشافعى ، فاجتمع بزين العابدين المناوى ، فقال له : مصلحتك عند ذاك الرجل وأشار له إلى رجل ^{جالس} في طاق من بيت ، فذهب إليه ^{فوجده} بعض أصحابه من العلماء ، فذكر له ^{فدعاه} لولده ^{فعرف} .

و من كراماته : أنه كان على قبره خيمة ، فسقط عليها حائط بجانبها فتقطعت الخيمة قطعا ، وكان قد علق فيها ^{لآخرها} ^{لآخرها}

من القناديل ، فوجدت تحت الخيمة لم تنكسر وهذا بالمشاهدة .
ومنها : أنه أتاه رجل من أصحابه وهو جالس عندنا ، فدق
الباب فخرج إليه وكلمه ، ثم رجع فقلت له : من هذا ؟ فقال فلان ،
قلت ماله ؟ قال يقول إن له ولدا في الريف وإنهم أرسلوا يقولون له
إنه مريض ، فانزعج من ذلك وجاء يسألني أن أكتب له ورقه أيش
أكتب له ؟ الولد مات في هذا اليوم ، فقلت لا تذكر له ذلك ،
واكتب له ما طلب ، فورد الخبر بعد أيام بموت الولد في ذلك
اليوم .

ومنها : أن بعض الجندي حني عليه في طريق بركة الحج وضربه
بسيف فلم يصب منه شيء ، ثم إن ذلك الجندي توجه إلى بلاد الريف
فروملي بدققته فرجعت عليه فقصت كفه ، وهو إلى الآن على هذه
الحالة .

ومنها : أنه توجه للصعيد يطالب لوالده بخراج رزقه ، فجني
عليه بعض العرب وضربه بمزراق فلم يصب منه شيء فمر على ذلك
الرجل عمر بن عمر ، فضراب عنقه من غير سبب ولا شاك .

ومنها أنه توجه لبعض الأكابر يطالبه بعلوم لوالده ، فسببه
ذلك الرجل وضربه وحرقه ، فما مر عليه ذلك اليوم إلا ووجد عنده
بعض أهل الفساد فمسكه الوالى وأغرمه قدرًا كبيراً بعد مزيد الحقادة .
ومنها : أنه كان يكت اليوم والليلة على وضوء واحد .

ومنها : أنه كان يقول : ماجلس عندي إنسان إلا وعرفت ما

هو متبّس به ولو لا خوف الله تعالى لأظهرت عورات غالب الأعداء
 توفي سنة ١٠٢٢ ودفن بين الوليين الشيخ أحمد الزاهد والشيخ
 مدين الأشموني ، وتأخرت الوفاة والده عنه ، وأثنى عليه في الطبقات .

أبو محمد سبا بن سليمان اليميني :

كان فقيها عارفاً مجوداً ، غلت عليه العبادة والنسك والورع
 حتى صار صاحب كرامات ومكاففات .

يحكى أنه بات ليلة هو والفقير إبراهيم المازني عند قضاة عرشان
 فأكرمه وضيفوه ، فلما كان الصبح أراد الفقيه إبراهيم
 أن يصبر إلى وقت الغداء ، فكره الفقيه سباً ذلك وأزعجه على المسير
 وهم بفارقته ، فساعدته الفقيه إبراهيم فلما ساروا ماروا قريباً
 من حصن الظفير ، فخرج إليهم صاحبه الشيخ عبد الوهاب ،
 فتلقاءهم وأدخلهم داره وأتاهم بشيء من الطعام ، فكره الفقيه سباً
 أن يأكل ، فلما ذهب الشيخ على ذلك فلم يفعل ، فلما كان الليل
 وقد ناموا ساعة كبيرة وإذا بالشيخ عبد الوهاب قد جاءهم بطعم ،
 إذ كان من عادته أن يفتقد الضيف بعد هجعة ، فأكل منه الفقيه سباً
 مجيداً وقال له الفقيه إبراهيم يا للعجب كيف امتنعت من الغداء
 مع القضاة ، ثم من الأكل مع هذا الرجل أول الليل ثم أكلت الآن ؟

فقال : إنما أمسينا مع القضاة رأيت في المنام أتيتني وجز برجلى
 ولدى في بئر يتوجه ناراً وهو يقول : أعد بقيت تأكل خبز القضاة ،
 وأنا أقول لا أعود فتركتني فلما استيقظت كان ممن مارأيت

من الإمتياز عن طعامهم ، فلما وصلنا إلى هذا الشيخ قالت :
إذا كان هذا القضاة ، ^{فهـ} لهم يعرفون ^{فـ} ما يحل وما لا يحل فكيف يكون
الحال هذا الرجل الجاهل ؟ فامتنعت من طعامه ، فلما نظرت رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي : كل طعام عبد
الوهاب فهو ^{فـ} منا ، لهذا الذي ^{فـ} حملني على الأكل الآن . وهذا يدل
على أن الفقيه سبأ كان مباركاً محفوظاً له من الله ^{فـ} عناية ، ويدل ^{فـ} لهذا
على خير الشيخ عبد الوهاب ، فإنه ^{فـ} كان كريماً جوداً يفعل الخير
كثيراً ويطعم الطعام ، وكان مالكاً لحسن الظفير وتلك الناحية
على عادة مشايخ الجيل ، قاله الشرجي ^{فـ} ولم يذكر تاريخ الوفاة .

السرى السقطى :

قال القشيرى : سمعت أبا حاتم السجستانى يقول : سمعت أبا
نصر السراج يقول : أخبرنى جعفر بن محمد قال : حدثنى الجنيد قال
دخلت على السرى يوماً فقال لي : عصفور كان يجيء فى كل يوم
فأفت له الخبز ^{فـ} يأكل من يدى ، فترى وقتاً من الأوقات ^{فـ} فلم يسقط
على يدى ، فتذكرةت ^{فـ} في نفسي أيش السبب ؟ فتذكرةت أنى أكلت
ملحاً بأزار فقلت في نفسي : لا أكل بعدها وأنا تائب منه ، فسقط
على يدى وأكل ^{فـ} عصفور.

وحكى أن السرى السقطى لما ترك ^{فـ} التجارة كانت أخته تنفق ^{فـ} غصراً
عليه من ثمن غزها ، فأبطةت يوماً فقال لها السرى : لم أبطة ^{فـ} ؟
فقالت : لأن غزلى لم يشتري وذكرروا أنه مخلط ، فامتنع ^{فـ} السرى
عندما شعر ^{فـ} أنه سُخط عليه ^{فـ} عصفور.

عن طعامها ، ثم إن أخته دخلت عليه يوماً فرأته عجوزاً تكنس بيته
وتحمل كل يوم إليه رغيفين ، فحزنت لأخته وشكّت إلى أحمد ابن
حنبل فقال أحمد بن حنبل للسرى فِيهَا فقال : لما امتنعت عن أكل
طعامها قيض الله لـ الدُّنْيَا لتتفق على وتخدمني .

قال : سمعت أبا عبد الله الشيرازي يقول : سمعت أبا عبد الله
بن مفلح يقول : سمعت المغازلي يقول : سمعت الجنيد يقول : كانت
معي أربعة دراهم ، فدخلت على السرى السقطى وقلت : هذه أربعة
درارهم حلتها إليك ، فقال : أبشر يا غلام بأنك تفلح كنت أحتاج
إلى أربعة دراهم ، فقلت : اللهم اعيشها على يد من يفلح لا عندي
إنتهی .

قال الخانى : قال مظفر بن سهل : سمعت علانا الخطاط ، وكأن
قد جرى بيبي ذكر مناقب السرى يقول : كنت جَالِساً يوماً
مع السرى فَجَاءَتْهُ امرأة وقالت : يا أبا الحسن أنا من جيرانك وأخذت
أبني الطائف وأخشى أن يؤذيه ، فإن أردت أن تجيء معى أو أبعث إيله أَوْلَادِهِ
قال ابن علان : فَتَوَقَّعَتْ أن يبعث إيله ، فقام وكبر وطول صلاته ،
فقالت له المرأة : يا أبا الحسن الله فِي أَخْشِي أن يؤذى ولدى ،
فسلم وقال لها : أنا في حاجتك ، فلم يكن إلا أن جاءت امرأة أخرى
وقالت لها : قد أفرج عَنْ ولدك اذهب إيله ، فَعَجَبَ رَجُلٌ من سرعة
إجابة دعائه ، فقال له علان : لأى شيء تتعجب ؟ اشتري كِرْلُوز
بستين ديناراً وكتب على العدل الذى هو فيه ربحه ثلاثة دنانير ،

فارتفع السعر حتى صار الكر بتسعين دينارا ، فأتاهم الدلال وقال : أريد ذلك اللوز ، فقال خذه ، فقال بكم ؟ فقال بثلاثة وستين دينارا فقال له : إن اللوز قد صار بتسعين دينارا ، فقال عقدت بيبي وبين الله تعالى عقدا لا أحله لست أبيعه إلا بثلاثة وستين دينارا فقال له الدلال : إبني عقدت بيبي وبين الله تعالى عقدا أن لا أغش مسلما لست آخذه منك إلا بتسعين ، فلا الدلال اشتراه ولا هو باعه ، فكيف لا يستجاب دعاء من هذا فعله ؟ .

وقال أحمد بن خلف : دخلت يوما على السرى فرأيت في غرفته كوزاً جديداً مكسوراً فقال : أردت ماء بارداً في كوز جديداً فوضعته على هذا الرواق وغبت فرأيت في منامي حاربة مدنية قاتلت لي : ياسرى من يخطب مثل بيبرد الماء ، ثم رمتة برجلها ، فاستيقظت من نومي فإذا هو مطروح مكسور : قال الجنيد : فرأيت الخزف المكسور لم يمسسه ولم يرفعه حتى عفا عليه التراب ، وعلمت أن مخالفه النفس وقمع الشهوات واللذات من دواعى الوصول وشهادة المشاهد .

ومنها : قال علي بن عبد الحميد الغضابى : دققت الباب على السرى فسمعته من وراء الباب وهو يقول : اللهم اشغل من شغلى عنك بك ، فكان من بركة دعائه أني حججت أربعين حجة من حلب ماشيا ذاهبا وآليا .

حسن بن البصرى الجوهري :

من كراماته : أن صاحبه الأبيارى بات ليلة في قرافه ، فحدث نفسه بأن فلانا يصلى مائة ركعة وفلانا أكثر ، فلم لا تكون كهؤلاء ثم بات يصلى الليل كله ، ثم دخل عليه لما أصبح ، فلما وقع بصره عليه تبسم وقال ليس الشيأن في كثرة العدد بل في الإتقان ، قال تعالى "لليلوكم أياكم أحسن عملا" وما قال أكثر .

ومنها : أنه خرج مع أصحابه يصلون على جنازة ، فجلسوا في غرفة ينظرونها فقال قوموا بنا ، فخرجوا فسقطت الغرفة دفعة واحدة .

ومنها : أنه أتاه رجل ملهوف فقال : أنا كاتب وضع مني دفتر الحساب وأنا عند أمير جائز وقد دلوين عليك ، فقال اذهب اشترب بدرهم حلاوة وائت به فمضى واشترى الحلاوة ، فأخذ الحلواني ورقه ليضع فيها الحلاوة فإذا هي من دفتره فقال له : من أين لك هذا ؟ قال اشتريته الساعة ، فأخذه منه وأتى به إلى الشيخ ، فقال له كل حلاوتك فلا حاجة لنا بها ، مات في أواخر القرن الخامس ، ودفن بالقرافه عند قبر أبيه ، قاله المناوي .

* حسن قضيب البان الموصلى :

قال السراج عن الشيخ العارف أبي الحسن على القرishi رحمه الله قال : دخلت على الشيخ حسن قضيب البان ^{بيته} ^{بـ} ^{الموصل} ، فرأيته ملء البيت ، فهالني ما رأيت من نبوه الخارق ، فخرجت ^{بتوجهه}

ثم عدت ، فرأيته في زاوية من زوايا البيت مثل العصفور ، فخرجت
 ثم عدت فرأيته كالعادة ، فقلت له ياسىدى أخبرنى ما الحالة الأولى
 والثانية ، فقال ورأيتهما ؟ قلت نعم ، قال لابد أن تعمى فعمى
 القرشى قبل موته بقليل .

قال : وعن الشيخ أبي عبد الله الماوردى قال : كنت عند
 الشيخ الإمام كمال الدين بن يونس مدرسته بالموصل ، فذكرروا
 قضيب البان وقعوا فيه وافقهم الشيخ وبينما هم يخوضون إذ دخل
 قضيب البان بهتوا ، فقال يا ابن يونس أنت تعلم كل ما يعلمه الله ؟
 فقال لا ، فقال أنا من العلم الذى لا تعلمه أنت ، فبهر ابن يونس
 فقلت لابد أن أزمه اليوم والليلة ، فأراني ما صنعيه ، فعند العشاء
 اخترق الأزقة وأخذ منها سبع كسر ، وطرق بابا فخرجت عجوز
 قالت أبطأت علينا ، فناولها الكسر وجاء إلى باب الموصل وهو مغلق
 فانفتح له ، فخرجنا فمشينا لسيرا وإذا نهر وشجرة فخلع ما عليه
 من الأطمار واغتسل وأخذ ثيابا معلقة على شجرة فلبسها وقام
 يصلى إلى الفجر ، وأخذني النوم فما أيقظني إلا حر الشمس وأنا
 في صحراء مقرفة ليس يرى حولها بنيان أصلا ، فتحيرت في أمرى ،
 فمر بي ركب ، فقلت خرجت من الموصل وقت العشاء ، فأنكروا
 ذلك وقالوا أين تكون الموصل ؟ فتقدم شيخ وقال ما قضيتك ؟ فقلت
 له كذا وكذا ، فقال لا يدرك إلا الذى جاء بك يا أخي أنت بالغرب
 وبينك وبين الموصل ستة أشهر ، فاقم هنا لعله يعود ، فلما كان الليل

وإذا به أتى و فعل كال الأول ، فلما طلع الفجر نزع تلك الثياب ولبس
 هدمه و سار و أنا وراءه فبعد يسير جنباً الموصل ، فالتفت و عروك أذني
 وقال : لاتعدوا حذر إفساء السر ، فوافيها الناس في صلاة الصبح .
 قال السراج : وأخبرنا غير واحد بسند متصل إلى الشيخ
 كمال الدين بن يونس الموصلى أنه قر يوماً متوجهاً إلى الدرس
 على قضيب البان وهو يرقع هدمه فقال : يا ابن يونس خيطناه
 فلم يعلم المعنى لبعده عن مأربه وإن كان في علم الظاهر بارعاً
 فلما جلس ليلقى الدرس أرجت عليه الجميع معلوماته من فنون كثيرة ،
 وكانت من العجم يأتون فيشتغلون عليه حتى أنسى بسم الله الرحمن الرحيم ،
 ثم ركب ليأتي قضيب البان ويستغفر ، فلما قاربه قال : لاحاجة
 قد فتقناه ارجع إلى درسك ، فرجع كما كان يعرف وزيادة .
 قال وعن قاضى الموصى قال : كنت مسىء الظن بقضيب البان
 مع ما اشتهر عنه من الكرامات ، وأضمرت سراً أن أخرجه بالسلطان
 من الموصى ، فبينا أنا في زقاق إذ رأيته آتياً من صدره ولم يكن
 ثم غيره ، قلت : لو كان ثم أحد أمرته يامساكه ، فمشى
 خطوات وإذا هو بصورة كردي وهىئه ، ثم أخرى وإذا هو بدوى
 كذلك ، ثم أخرى وإذا هو فقيه كذلك ، ثم قال : يا قاضى هذه أربع
 صور ، فمن هو قضيب البان منه حتى تخرجه بالسلطان ؟ قال :
 فلم أغالك إلا أن نزلت أقبل أقدامه ويديه واستغفرلت .

شعيـب أبو مدين المـغربي :

أحد أعاـظـم أئـمـة الطـرـيق الجـمـعـ على جـلـالـهـمـ وـوـلـايـتـهـمـ الـكـبـرـيـ

قال السراج : روينا عن الفقيـهـ أبي العـبـاسـ أـحـمـدـ بنـ قـرـيـشـ الـخـزـرـجـيـ

الـتـلـمـسـانـيـ قـالـ : سـمعـتـ شـيخـنـاـ أـبـاـ مـحـمـدـ صـالـحـ الدـكـالـيـ رـحـمـةـ اللـهـ عـلـيـهـ

يـقـولـ قـامـتـ الـحـرـبـ مـرـةـ بـالـمـغـرـبـ بـيـنـ الـمـسـلـمـيـنـ وـالـفـرـنـجـ ،ـ وـكـانـ

الـظـهـورـ لـالـفـرـنـجـ ،ـ فـأـخـذـ شـيخـنـاـ أـبـوـ مـدـينـ سـيفـهـ وـخـرـجـ إـلـىـ الصـحـراءـ مـعـ

نـفـرـ مـنـ أـصـحـابـهـ وـجـلـسـ عـلـىـ كـثـيـرـ مـنـ

الـصـحـراءـ ،ـ فـوـثـبـ حـتـىـ صـارـ بـيـنـهـمـ وـعـلـاـ بـالـسـيـفـ رـءـوـسـهـمـ حـتـىـ قـتـلـ

كـثـيـرـاـ مـنـهـمـ وـوـلـوـاـ هـارـبـينـ ،ـ فـسـأـلـنـاهـ فـقـالـ :ـ هـؤـلـاءـ الـفـرـنـجـ وـقـدـ خـذـلـهـمـ

الـلـهـ تـعـالـىـ فـأـرـخـنـاهـ فـجـاءـ الـخـبـرـ بـكـسـرـهـمـ فـيـ الـوقـتـ بـعـيـنـهـ ،ـ وـجـاءـ

الـمـجـاهـدـونـ وـأـكـبـرـاـ عـلـيـهـ يـقـبـلـوـنـ قـدـمـيـهـ وـأـقـسـمـوـاـ أـنـهـ لـوـمـ يـكـنـ الشـيـخـ بـيـنـ

الـصـفـيـنـ هـلـكـلـوـاـ ،ـ وـأـخـبـرـوـاـ أـنـهـ كـانـ يـعـلـوـ بـسـيـفـهـ رـأـسـ الـفـارـسـ فـيـ صـرـعـةـ

وـفـرـسـهـ ،ـ وـأـنـهـ قـتـلـ مـنـهـمـ مـقـتـلـةـ عـظـيـمـةـ وـوـلـوـاـ مـدـبـرـيـنـ وـأـفـهـمـ لـمـ يـرـأـوـهـ بـعـدـ

الـحـرـبـ ،ـ وـكـانـ بـيـنـ الشـيـخـ وـبـيـنـ الـمـعـرـكـةـ أـكـثـرـ مـنـ شـهـرـ .ـ

قال : وـسـافـرـ مـرـةـ مـعـ جـمـاعـةـ وـنـزـلـوـاـ فـيـ صـحـراءـ ،ـ فـسـمـعـواـ

فـيـ الـلـيـلـ صـوتـاـ وـخـافـوـاـ الـمـؤـذـنـ وـتـنـبـأـ ضـوءـاـ يـؤـنـسـهـمـ لـشـدـةـ الـظـلـمـةـ ،ـ

فـصـلـىـ تـحـتـ شـجـرـةـ رـكـعـتـيـنـ وـدـعـاـ بـعـيـسـىـ فـأـضـاءـتـ الشـجـرـةـ حـتـىـ أـشـرـقـ

الـمـوـضـعـ كـلـهـ إـلـىـ الصـبـاحـ وـأـمـنـواـ .ـ

قال : وـرـوـيـناـ أـنـهـ رـضـىـ اللـهـ عـنـهـ قـرـأـ مـرـةـ فـيـ الـصـلـاـةـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ "ـ

وـيـسـقـونـ فـيـهـ كـأـسـاـ كـانـ مـزـاجـهـ زـنجـبـيلـاـ "ـ فـامـتـصـ شـفـتـيـهـ ،ـ فـلـمـ فـرـغـ

قال : لما تلوها سقيت من الكأس .

وقال الإمام يافعي : روى أن أمير المؤمنين بالغرب المسمى
 بـ ^{أبيه} ^{برهان الدين} ^{جعفر بن معاذ} ^{عليه السلام} ^{رضي الله عنه} ^{عنه}
 يعقوب رأى مرأى وأحوالاً من أحوال المریدین ، وسببه أنه قتل أخيه
 غيره على الملك ، فقدم على قتل أخيه ^{عنه} ندماً أورثه توبة أثرت في باطنـه
 أحوالـه حسنة ، وتغير عليه من نفسه مـا لا يـعـهـدـه لـشـمـرـة التـوـبـةـ ،
 فـمـاـ كـانـ أـبـرـكـهـ عـلـيـهـ ذـنـبـاـ ، فـشـكـاـ مـاـ يـجـدـهـ لـمـرـيـدـةـ كـانـ تـدـخـلـ قـصـرـهـ ،
 فـقـالـتـ لـهـ : هـذـهـ أـحـوـالـ الـمـرـيـدـيـنـ ، فـقـالـ : كـيـفـ أـعـمـلـ بـنـفـسـيـ وـمـنـ
 يـعـرـفـنـيـ وـيـداـوـيـنـ ؟ فـقـالـتـ لـهـ : الشـيـخـ أـبـوـ مـديـنـ سـيـدـ هـذـهـ الطـائـفـةـ
 فـيـ هـذـاـ الزـمـانـ ، فـبـعـثـ يـعـقـوبـ إـلـىـ الشـيـخـ أـبـيـ مـديـنـ وـطـلـبـ طـلـبـاـ حـشـيشـاـ
 وـالـتـجـأـ إـلـيـهـ ، فـاقـضـىـ إـجـابـةـ الشـيـخـ أـبـيـ مـديـنـ لـهـ فـقـالـ : قـوـمـواـ لـهـ نـطـيـعـ
 اللـهـ عـزـ وـجـلـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ بـطـاعـتـهـ ، وـأـنـاـ مـاـ أـصـلـ إـلـيـهـ بـلـ أـمـوـتـ
 بـتـلـمـسـانـ ، وـكـانـ الشـيـخـ يـوـمـئـذـ فـيـ بـجـايـةـ ، فـلـمـاـ وـصـلـ إـلـىـ التـلـمـسـانـ
 قـالـ لـرـسـلـ يـعـقـوبـ : سـلـمـواـ عـلـىـ صـاحـبـكـمـ وـقـوـلـواـ لـهـ شـفـاؤـكـ عـنـيـ يـدـ
 أـبـيـ الـعـبـاسـ الـمـرـيـنـيـ وـمـاتـ الشـيـخـ أـبـوـ مـديـنـ ، فـمضـتـ الرـسـلـ
 إـلـىـ يـعـقـوبـ وـأـخـبـرـوـهـ بـمـاـ قـالـهـ الشـيـخـ أـبـوـ مـديـنـ فـطـلـبـ الشـيـخـ
 أـبـاـ الـعـبـاسـ الـمـرـيـنـيـ طـلـبـاـ حـشـيشـاـ وـسـيـرـ إـلـيـهـ فـيـ كـلـ الجـهـاتـ حـتـىـ ظـفـرـواـ بـهـ
 فـأـخـبـرـوـهـ بـمـاـ عـلـيـهـ مـنـ الـطـلـبـ فـوـجـدـ مـنـ الـحـقـ سـبـحـانـهـ إـذـنـاـ بـالـإـجـمـاعـ بـهـ ،
 فـمـشـىـ إـلـيـهـ وـاجـتـمـعـ بـهـ ، فـفـرـحـ يـعـقـوبـ بـذـلـكـ ، ثـمـ أـمـرـ بـذـبـحـ دـجـاجـةـ
 وـخـنـقـ أـخـرـىـ ، وـأـنـ يـطـبـخـ كـلـ وـاحـدـةـ مـنـهـمـاـ عـلـىـ حـدـةـ وـقـدـمـهـمـاـ بـيـنـ
 يـدـيـ الشـيـخـ ، فـأـمـرـ الشـيـخـ أـخـادـمـ بـرـفـعـ الـمـخـنـوـقـةـ وـقـالـ : هـذـهـ جـيـفـةـ

وأكل من الأخرى ، فسلم يعقوب نفسه له وأنزل نفسه مترلة الخادم
وفتح له على يده ، وترك الملك وسلمه لابنه ، واشتغل مع الشیخ
وثبت قدمه في الولاية ببرکة الشیخ أبي العباس وإشارة الشیخ أبي
مدین .

وقال المناوی : من كراماته أنه حنی رأسه يوما وهو بين أصحابه
وقال : وأنا منهم اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أني سمعت
وأطعـت ، فسئل عن ذلك فقال : قد قال الشیخ عبد القادر الآن
بغداد : قدّمـی هذه على رقبة كل ولی الله فارخوا ذلك وهم بالغرب
فكان كذلك .

قال : ومكث في بيته سنة لا يخرج إلا للجمعة ، فاجتمع الناس
بابـه وسألوه أن يتكلـم عليهم وألزمـوه ، فخرج ففرـت منه عصافير
علـسـدة بـدارـه ، فرجع وقال : لو صـلـحت للـحـدـيـثـ عـلـيـكـمـ ما فـرـ
منـ الطـيرـ وـلـاـ الـوـحـشـ ، فـقـعـدـ عـامـاـ فـأـتـوهـ ، فـخـرـجـ فـلـمـ تـفـرـ منهـ الطـيرـ
فـتـكـلـمـ عـلـيـهـمـ وـتـرـكـ الطـيرـ تـضـرـبـ بـأـجـنـحـتـهـ وـتـصـفـقـ حـتـىـ مـاتـ مـنـهاـ
كـثـيرـ ، وـمـاتـ رـجـلـ مـنـ حـضـرـ .

واتفق له أنه نسي في جيـهـ دـيـنـارـاـ ، وـكـانـ كـثـيرـاـ مـاـ يـنـقـطـعـ
فـجـبـ الـكـوـاـكـبـ وـكـانـ هـنـاكـ غـرـالـةـ تـأـتـيـهـ فـتـدـرـ عـلـيـهـ فـيـكـونـ ذـلـكـ
قوـتهـ فـلـمـ جـاءـ إـلـىـ الجـبـلـ جـاءـتـ الغـزـالـةـ وـهـوـ مـحـتـاجـ إـلـىـ الطـعـامـ ،
فـجـاءـهـاـ عـلـىـ عـادـتـهـ لـيـشـرـبـ مـنـ لـبـنـهـ فـنـفـرـتـ عـنـهـ وـمـازـالـتـ تـنـطـحـهـ
بـقـرـوـنـهـ ، وـكـلـماـ مـدـ يـدـهـ إـلـيـهـ نـفـرـتـ مـنـهـ ، فـفـكـرـ فـيـ سـبـبـ ذـلـكـ ،

فتذكر الدينار فأخرجها من جيده ورمى به ، فجاءته الغزالة وأنست به
ودرت عليه .

ووقع له في سياحته أنه دخل على عجوز في مغاره ، فأقام
عندها ، فجاء ابنها آخر النهار فسلم عليه ، فقدمت العجوز سفرة
فيها صحن وخيز ، فقعد الشيخ والإبن يأكلان فقال الإبن : تمنيت
أن لو كان هذا كذا ، فقال الشيخ : سُمَّ اللَّهُ وَكُلْ مَا تَرْتَبِطُ
فلم يزل يعد التمني وهو يقول مقالته الأولى والله الواحد يقلب
اللوان كثيرة ، ويجد طعم ما يتمنى .

وكان الوحش يذل له ، فإذا رأاه أرتعد هميته . ومر بحمار أكل
السبعين نصفه وصاحبه ينظر من بعد ، فذهب بصاحب الحمار
إلى الأسد وقال : أمسك بأذنه واستعمله مكان حمارك حتى يموت ،
فركبه واستعمله سنتين حتى مات .

ورأى بعض الأولياء إبليس فقال له : كيف حالك مع أبي مدین ؟
قال : ما شبهتني في نفسي فيما يلقى إليه في قلبه إلا شخص بالـ
في البحر المتوسط ، فقيل له لم تبول فيه ؟ قال حتى أخجله ، فلا تقع به
إلا الطهارة ، فهل رأيتم أجهل من هذا فكذا أنا وقلب أبي مدین
كلما ألقيته في أمرًا قلب عينه . قال ابن العربي : وكان شيخنا
أبو مدین إذا خطر له خاطر له في نفسه وجده جوابه مكتوبا في ثوبه
الذى عليه فخطر له يوماً أن يطلق أمراته ، وكان بحضور العارف أبي
العباس الخشاب ، فرأى مخطوطاً في ثوب الشيخ : أمسك عليك زوجك .

شهاب الدين بن داود :

العبد الصالح الصوفي الكامل ، وله مكاشفات غريبة وكرامات

عجيبة .

منها : أنه إذا أتاه ضيف وليس عنده شيء يعلق الدست بهاء
وأرز فقط ، فيجدونه تارة بلبن وأخرى بمرق ولحم ، وكان يملأ
الإبريق للضيوف من البئر شيرجا وعسلا .
مات سنة ٩٥١ قاله المناوى .

شيخ بن عبد الرحمن السقاف :

جامع بين الشريعة والحقيقة ، ومحبي معلم الطريقة ، وله
كرامات كثيرة .

ومنها : ما ذكره السيد حسين بن أبي بكر باعلوي قال : رأيته
يُبَحِّنُ رُطْبَا مِنَ النَّخْلَةِ الَّتِي فِي مَسْجِدِ السَّقَافِ أَيَّامَ الشَّتَاءِ .
ومنها أن خادم مسجد والده قال له : سرق ذلو بئر المسجد ،
فقال له : اصبر هذا اليوم لعله يرده ، فجاء في ثاني يوم وقال له :
لم يرده السارق ، فقال له : اخرج إلى موضع كذا واجلس فيه ،
وأول من يمر بك طالبه بالدللو ، فمر به رجل فقام إليه وطالبه بالدللو
فبعثت السارق وقال : لم يعلم بي أحد غير الله تعالى ورده إلينه .

ومن كراماته : أنه ^{نهى} عن منكر فلم يمتثل ^{فأعلمه} ، فغضب
وقال : طاب السفر من هذه الدار ، وطلب من الله تعالى أن يقبضه
إليه ، وقال لأهله : إني مسافر رابع عشر في الشهر ، فانتقل إلى رحمة

الله تعالى رابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٢٩ ودفن بمقبرة زنبيل .

عبد الرحمن بن شيخ على السقاف :

إمام العلماء المبحرين ، أخذ العلم والتصوف عن كثير من
الأئمة ، وأخذ عنه كثير من سادات الأئمة ، وله كرامات كثيرة .

منها : أنه كان كثير المكاشفة لأصحابه ، قال المحدث محمد بن
على خرد صاحب الغرر : رأيت في المنام رب العزة جل وعلا وهو
يصف شيخنا بأوصاف حسنة ، فلما أصبحت غدوت إليه وقلت
في نفسي : إن كان من أهل الكشف أخبرني بما رأيت قبل أن أخبره ،
فلما وصلت داره فإذا هو خارج الباب يتلقاني وأخبرني بما رأيت قبل
أن أخبره .

ومنها : أنه كان يقول : إذا غلطت عند قبر الأستاذ الأعظم
الفقيه المقدم في آية من القرآن أو ذهلت عنها اسمه يرددني
إلى الصواب ، وكذلك أسمع والدي من قبره يقول لي : قم من
الشمس .

ومنها : أنه قال لما التقى ^{محمد} بن أحمد سلطان تريم ومحمد بن
عبد الله بن جعفر الكثيري سلطان الشحر وظفار : سيكون النصر
لحمد بن أحمد ، فكان كما قال .

ومنها : أنه أراد أن يلقن بعض أصحابه بعد دفنه وجلس عند
رأس القبر وقام ولم يلقنه ، فسئل عن ذلك فقال : رأيت عمي عبد
الله عنده وقال لي : ما يحتاج إلى تلقين .

و منها : أنه كان جالسا في مسجد بني مروان و طاح شيء
 في جانب المسجد فقال لبعض الحاضرين : قم هات الذي طاح ، وإذا
 هو ورقة مختومة ففتحتها وقرأها وكتب جوابها ، وقال له : اطرح هذه
 الورقة في مكان الأولى ، ثم جاء الطائر فأخذها فسئل عن ذلك فقال :
 صاحبنا محمد باعBAD كتب لنا ورقة وكتبنا لها جوابها . توفي سنة

٩٢٣ بتریم .

عبد الرحمن بن يوسف الرومي :

العالم الصالح أحد المولى الرومية ، غالب عليه الانقطاع لله
 والتوجه إلى الحق عن الخلق ، فترك التدريس ولازم الإشتغال ، بالله
 تعالى .

حكي عن نفسه أنه مرض بمدينة أدرنة وهو ساكن في بيت
 وحده وليس عنده أحد ، فكان في كل ليلة ينسق له الجدار ويخرج
 منه رجل يمرض ثم يذهب ، فلما برأ من المرض قال له الرجل : لا
 أجيء إليك بعد هذا ، قال : فقلت له من أنت ؟ قال : إن أردت
 تعرفي فاخترج من المدينة واذهب مع المسافرين تجذبني ، قال :
 فخرجت من المدينة بعد أيام مع بعض أهل القرى ، فقال بعضهم
 في الطريق : إن هاهنا قرية لطيفة الهواء فيها رجل يعرف بالعالم
 الأسود ، فعرفت أن الرجل هو ذاك قال : فتوجهت إلى تلك القرية
 فتلقياني ذلك الرجل وقعد يضحك ، فإذا هو الرجل الذي كان يجيء
 إلى في المرض ، قال : فأقمت عنده ذلك اليوم ، فلما جاء وقت

العصر أرداه أن نصلى هناك ، فأشار إلى مكان مرتفع ، فلما علّوناه
 قال : كيف هذا المكان ؟ قلت : في غاية اللطافة ، قال : تنظر من
 هنا إلى الكعبة ، قلت هكذا ، فقال انظر ، فنظرت فإذا الكعبة قد امانتها
 فصلت العصر هناك وما غابت عن أعيننا حتى أتممنا الصلاة .

وحكى في الشفائق عن بعضهم أنه قال : رأيت المولى عبد
 الرحمن في المنام بعد وفاته فقال لي : إن في عمارة السيد التجارى
 في مدينة بروسا رجلا مسافرا يريد أن يزورنى ، فدلله على قبرى ،
 قال : فذهبت في صبيحة تلك الليلة إلى المقام المذكور فوجدت هناك
 رجلا مسافرا ، فقلت له : ما تريد ؟ قال : أريد زيارته المولى عبد
 الرحمن فذهبت به إلى قبره فلما جلست فهمت منه أنه استقلنى
 فدخلت المسجد فاستمعت كأنهما يتحدثان ، وسمعت صوت المولى
 المذكور كما هو في حياته ، فلما انقطع كلامه خرجت من المسجد
 فلم أر أحدا عند قبره رحمه الله . وكانت وفاته ٩٥٤ بمدينة بروسا ،
 ذكره التجم الغزى .

عبد الرحمن بن أحمد الإدريسي :

المكتنassi الحسني المغربي ، ذو الكرامات الخارقة .

منها : ما حكاها السيد الجليل عمر بن سالم شيخان باعلوى ، أنه
 سافر معه إلى اليمن وكان معهما الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد
 الطاهر العباسى المكى ، فهاج عليهم البحر وكادوا يشرفون على
 الهالك ، فقالوا له : يا سيدي انظر إلى ما نحن فيه من الحال ادع الله

لنا أن يفرج عنا ، فقال للبحر اسكن بـإذن الله تعالى ، فسكن من حينه ووقف الريح ، فقال للرئيس : سر على بركة الله تعالى ، فقال له : يا سيدي كيف أسافر بلا ريح ، فقال له : سـر يأتـي الله بالريح ، فـسار فأـتـهم رـيح طـيبة وـصلـوا فـيـها إـلـى مـقـصـودـهـمـ وـزـالـ عنـهـمـ ماـكـانـواـ يـجـدـونـهـ مـنـ الخـوفـ بـيرـكتـهـ .

ومنها : ما أخبر به السيد المذكور أنه لما ذهب إلى زيارة سيدي الشيخ أحمد بن علوان بمدينة يغرس ، أتى الشيخ خادمه في النام قبل وصول السيد إليه بليلة وقال له : في غد يصبح عليك رجال صفتـهـ كـذاـ وـكـذاـ ، فـافـعـلـ لهـ ضـيـافـةـ عـظـيمـةـ وـبـالـغـ فـيـ تعـظـيمـهـ وـأـكـرمـ نـزـلـهـ وـمـثـواـهـ فـإـنـهـ مـنـ أـكـابـرـ أـهـلـ اللهـ ، فـاـمـتـشـلـ الـخـادـمـ أـمـرـ الشـيـخـ وـفـعـلـ مـاـ أـمـرـهـ بـهـ وـانتـظـرـهـ فـيـ الـوقـتـ الـذـىـ ذـكـرـهـ لـهـ فـلـمـ يـجـدـهـ ، فـذـهـبـ خـارـجـ الـبـلـدـ لـعـلـهـ يـجـدـهـ فـلـمـ يـرـ لـهـ أـثـراـ وـلـأـخـبـراـ ، فـرـجـعـ وـقـدـ أـيـسـ مـنـ وـصـولـهـ وـدـخـلـ مـقـامـ الشـيـخـ فـوـجـدـ فـيـ مـصـفـتـهـ ، وـكـانـ الـأـبـوـاـبـ مـصـكـوـكـةـ فـفـتـحـتـ لـهـ وـمـفـاتـيـحـهاـ بـيـدـ الـخـادـمـ ، فـعـرـفـهـ وـقـبـلـ يـدـيـهـ وـذـكـرـ لـهـ مـاـ أـمـرـهـ بـهـ الشـيـخـ ، وـذـهـبـ بـهـ إـلـىـ مـكـانـ الضـيـافـةـ وـبـالـغـ فـيـ إـكـرامـهـ .

ومنها : ما حـكـاهـ السـيـدـ المـذـكـورـ : أـنـهـ كـانـ بـيـنـدـ الـخـاـ ، وـكـانـ رـجـلـانـ مـنـ أـصـحـابـهـ مـتـوجـهـ إـلـىـ الـهـنـدـ ، فـأـتـيـاـ إـلـيـهـ يـوـدعـانـهـ وـيـطـلـبـانـ مـنـهـ الدـعـاءـ ، فـقـالـ لـأـحـدـهـماـ : يـحـصـلـ لـكـ مـشـقـةـ كـبـيرـةـ فـيـ الـبـحـرـ وـلـكـ عـاقـبـتـهاـ سـلـيـمةـ ، فـكـانـ كـمـاـ قـالـ : وـقـالـ لـلـآـخـرـ : إـذـاـ رـأـيـتـنـيـ فـيـ الـهـنـدـ فـلـاـ تـكـلـمـنـ ، فـلـمـ وـصـلـ إـلـىـ الـهـنـدـ تـوـجـهـ إـلـىـ سـرـيرـالـسـلـطـانـ ، فـجـلـسـ

يُوْمًا عَلَى بَابِ دَارِهِ وَإِذَا بِالسَّيْدِ مُقْبِلِ وَعَلَيْهِ سَلَامَةً سُودَاءَ فَعْرَفَهُ ،
وَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ : هَذَا السَّيْدُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَرَكِضَ لِيَقْبِلَ يَدِيَهُ
فَشَرَرَهُ بَعْينِيهِ ، فَتَذَكَّرَ كَلَامَهُ فَرَجَعَ وَأَغْشَى عَلَيْهِ وَحَصَلَ لَهُ حَالٌ
عَظِيمٌ ، فَلَمَّا أَفَاقَ لَمْ يَرِهِ .

قَالَ : وَحَكَىٰ لِلأَخِ الفَاضِلِ الْكَاملِ مُصْطَفَىٰ بْنِ فَتْحِ اللَّهِ قَالَ :
دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي بَيْتِهِ مَكَةَ مَعَ الشِّيخِ الْعَارِفِ حُسْنَى بْنِ مُحَمَّدٍ بِافْضَلِ ،
وَكَنْتُ لَمْ أَدْخُلْ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَكَانَ لَا يُخْطَرُ بِالذِّكْرِ الصَّوْفِيَّةِ
وَلَا أَحْوَاهُمْ ، فَحِينَ اجْتَمَعَ بِهِ قَالَ لِي مَا تَقُولُ فِي الصَّوْفِيَّةِ ؟
فَسَكَتَ لِلْعَدْمِ مَعْرِفَتِي بِشَيْءٍ مِّنْ ذَلِكَ ، فَذَكَرَ الْإِمَامُ الغَزَالِيُّ وَمَا وَقَعَ
لِلْقَاضِي عِياضَ بِسَبِبِ إِنْكَارِهِ عَلَيْهِ وَحْرَقَهُ كِتَابَ الْإِحْيَاءِ فِي قَصَّةٍ
طَوِيلَةٍ عَجِيبَةٍ ، ثُمَّ ذَكَرَ الشِّيخَ الْأَكْبَرَ مُحَمَّدَ الدِّينَ بْنَ الْعَرَبِيِّ وَأَحْوَالِهِ
وَمَؤْلَفَاتِهِ وَأَطَالَ فِي وَصْفِهِ ، وَأَنَّهُ الْخَتَمُ الْإِلَهِيُّ ، وَأَمْرَنَى أَمْرًا جَازَمَ
بِاعْتِقَادِ الصَّوْفِيَّةِ وَمَطَالِعَةِ كَتَبِهِمْ وَالْتَّسْلِيمُ لَهُمْ وَالتَّصْدِيقُ لِعِلْمِهِمْ
وَأَحْوَاهُمْ . قَالَ فَكَانَا طَعَنَاهُ كَلَامَهُ فِي قَلْبِيِّ ، فَمَنْ ذَلِكُ الْوَقْتُ وَاللَّهُ
الْحَمْدُ لِمَلِئَتْ اعْتِقَادَهُ وَمَحْبَّةَ فِيهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

بِرَبِّ الْأَوْلَيَاءِ ذُوِّي الْكَرَامَاتِ الْعَجِيبَةِ نَسَالُكَ يَا اللَّهُ
أَنْ تُنُورَ قُلُوبَنَا وَتُكَشِّفَهَا وَأَنْ تَجْعَلَنَا مِنْ زَمَرِكُمْ أَوْ مُحِبِّيَّهُمْ ، وَصَلَى اللَّهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ النَّبِيِّ ذِي الْمَعْجزَاتِ وَعَلَى آلِهِ صَبَّهِ ذُوِّيِّ الْقُلُوبِ
الْطَّاهِرَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .